

اعترافات محمد بن جاسم.. عندما «تهاوش» الضراء

فرنسا- فراس عزیز دیپ

القطريين أنفسهم، بالتأكيد هو ليس بحاجة ليشرح لنا أنهم مجرد مأجورين عند سيدتهم الأميركيكي، حتى من لا يزال متوفها العكس فهو لن يبدل موقفه اليوم ولا غداً لأن هؤلاء مواقفهم ليست مبنية عن قناعة أو عقيدة، هي مبنية بالأساس على المكتسبات المادية والمناصبة تزول بزوتها، كأن يصل الحال مثلًا «بالللا» ميشيل كوكليو أن يعترف بعد كل هذه السنوات أن ٩٩ بالمئة من الثوار في سوريا مجرمون، لكن الرسالة التي مررها ابن جاسم بين السطور أن الدول الخليجية بالكامل لها السياق ذاته ولا تختلف عن قطر في شيء، لذلك لا أحد يستطيع أن يزايد على أحد، هو أراد بفتح باب التبعية للأميركيين أن يغمس من قناة «آل سعود» للقول إنه إذا كان هناك من يبرر هذا الوهن القطري في التبعية للولايات المتحدة لأن قطر لا تستساوي شيئاً أمام القوة الأميركيكية، فماذا عن «آل سعود»؟ ولماذا لا يكونون مختلفين؟ ولماذا لا يقودون «الأمة» نحو الخروج من عباءة الأميركيكين؟

بالتأكيد إن جردة الحساب التي قدمها ابن جاسم ليست على الإطلاق دعاية مجانية وليس فعلًا بريئاً خارج السياق العام لتشابك الأحداث في المنطقة، فهل تكون مثلاً اعتذاراً غير رسمي على طريقة «ساعة التخلّي» الجنجلالية تمهدًا لما هو قادم في إطار التسويات غير الخليجية، أم إنها بطلب الأميركي عقاباً لـ«آل سعود» على التوجّه نحو الروسي من جهة ورفض وساطة وزير الخارجية الأميركي من جهة ثانية؟

تبدي كل الاحتمالات واردة لكن الثابت الوحيد الذي علمتنا إياه هذه الفوضى التي تضرب الشرق الأوسط أن الذئب كان ولا يزال جائحاً على صدورنا منذ قرون وهو يأتي بأشكال مختلفة، تارة انتقامية، وتارة صهيونية، وتارة إسلاماً سياسياً، أما الضبع فهي قدرة لدرجة أنها تعذب ضحيتها وتبدأ بالتهمها حتى قبل أن تموت، لكن ما هو أكثر قذارة أنها قادرة أن تأكل حتى جثث أبناء جلدتها من الضبع المتفنة، فهل بدؤوا يأكلون جثث بعضهم بعضاً؟ ربما هي النتيجة المنطقية لمن كان يرى بنفسه صياداً فإذا هو فريسة.

هذا الأمر إذا كنا نصدقه في أن لقطر دوراً ثانوياً في كل من ليبيا وسوريا واليمن، فماذا عن دورهم في كل من تونس ومصر وهما البداية التي أدت لكل ما نحن عليه، إذ لا يمكن العاقل أن يقتنع يومها بأن «آل سعود» كانوا مع ما جرى ولو حتى في الخفاء تحديداً أن الرئيس التونسي المخلوع زين العابدين بن علي الآن في ضيافتهم، أما محمد حسني مبارك فكان بديله واضحاً للجميع وهو البديل الذي يكرهه «آل سعود» أي «الإخوان المجرمون»، بل ربما لوا الخطأ التكتيكي الذي اعتمدوه عندما زجوا مرشحه للرئاسة في مصر ولم يكتفوا بالأغلبية البرلمانية التي كانت تجعل البلد بأيديهم لكانوا إلى الآن يتعمدون بحكم «أم الدنيا» فكيف كان «آل سعود» يربون وصولهم للحكم؟!

النقطة الثانية أن ابن جاسم تحدث عن درس في الأخلاق أعطاهم إياه الراحل حافظ الأسد، لأنه عندما زار سوريا بعد الانقلاب في قطر بطلب من الملك فهد بن عبد العزيز للحصول على الاعتراف السوري بشرعية نظام الحكم الجديد في قطر، قال له الأسد الأب إنكم لستم بحاجة للاعتراف من أحد لأن الشعب القطري في النهاية هو من يقرر، بل وصف الرئيس الراحل بـ«الحكيم».

بالتأكيد لا تحتاج شخصية حافظ الأسد لهذه الشهادة من مجرم كهذا، لكن اللافت أن الرئيس الراحل أعطاهم درساً في احترام الذات قبل احترام الآخرين، ولو أنهم يتعظون من ذلك لسؤالاً أنفسهم: ماذا عن قرارنا تدمير ليبيا لأننا تأمرنا على حكمها؟ وماذا عن اليمن؟ وماذا عن سوريا؟ لماذا لم نحترم أنفسنا ونترك الشعوب هي من تقرر؟ ثم كيف كان بالنسبة له الرئيس الراحل حكيمياً وبذات الوقت يكونون رأس حربة في الحرب على ما يسمونه «النظام السوري الجاثم على صدور السوريين منذ ٥٠ عاماً؟

ثالثاً: إن ابن جاسم أكد أن كل ما كان يجري، كان بطلب أمريكي بما فيها الحرب على سوريا ودعم تسليح المليشيات المسلحة والتنظيمات الإرهابية، حتى القواعد الأميركيكية الموجودة في قبرص وإن الولايات المتحدة اتخذت قراراً بإنشائهما من دون علم

أن كل ما كان يجري كان يليغز أميركي، من العلاقة مع إسرائيل، إلى افتتاح سفارة «طالبان أفغانستان» في الدوحة، وصولاً للتورط في سورية واليمن ولبيبة، فهل تكون هذه الاعترافات هي بذات السياق المبني على إلإعاز أميركي؟

للإجابة عن هذا السؤال لا بد لنا من الأخذ باللقاء شكلاً ومضموناً، ففي الشكل كان لافتاً أن يكون اللقاء عبر التلفزيون الرسمي القطري ولدة ساعتين، كذلك الأمر كان لافتاً أن المستضيف أعاد في مقدمة اللقاء تكرار المرافة القطرية بتوصيف الحصار المفروض عليها من شركائها في الإجرام بأنه مبني أساساً على تصريحات كاذبة منسوبة لأمير المشيخة بعد أن تم اختراق الحسابات الرسمية لقطر، بل إن القطريين ما زالوا لا يوفرون فرصة لتأكيد هذا الأمر، وهو يتلقي مع فكرة أن ما جرى ويجري بين المشيخات النفطية أبعد بكثير من موضوع خلاف في الرؤى والطموحات، بل هي كما وصفها ابن جاسم قائمة منذ محاولة الانقلاب الفاشلة التي جرت في العام ١٩٩٨، أي أن كل ما كان نشاهده ونراه هو صراع مكتوم عمره قرابة العقود بين ضياع، بل إن اختراق الحسابات هو جزء من اللعبة مع إصرار ياقى المشيخات على رفض الاعتذار القطري.

أما في المضمون فإن التعاطي مع الموضوع ينطلق من التناقضات التي وردت في حديث ابن جاسم والتي لا تنبع لها هذه السطور تحديداً أن ابن جاسم سعى لأمرين أساسيين الأول محاولةربط كل ما جرى بأنه كان في الأساس بقبول من «آل سعود»، وقطر كانت مجرد واجهة، والأمر الثاني سعيه بين السطور لتبرئة الملك الحالي لـ«آل سعود» سلمان بن عبد العزيز من التورط بالحروب بل قدمه لنا بصورة من ورث هذه الحروب تحديداً ما يتطلع بالحرب على اليمن وسورية، فما التناقضات في المضمون؟

أولاً: حاول ابن جاسم اعتماد أسلوب توزيع المسؤولية حتى يضيع حق الدم عندما اعتبر أن «آل سعود» كانوا على علم وموافقين على كل التصرفات القطرية بما فيها «دعم الشعوب الثائرة»، وأن تحمل قطر وحدها المسؤولية هو نوع من تزييف الحقائق، لكن

«اللهم ضبعاً وذئباً»، دعاءً متعارفًّا عليه عند العرب السابقين، وهو تمنٌ بـألا يهاجم حلالهم ضبع متفرد أو ذئب منفرد، لأن النتيجة قد تكون خسائر كبيرة، لكن عندما يهاجم الذئب والضبع في آن واحد مكاناً ما فإنهما يتهيأان بقتالٍ أحدهما للأخر، وينجو الحالُ بنفسه.

صورة قد تكون التعبير الأصدق عما جاء في الاعترافات الأخيرة لرئيس وزراء ووزير خارجية مشيخة قطر السابق ورأس الفتنة في تدمير المنطقة يسمى ربِّي ربيع الدم العربي حمد بن جاسم، لكن الصورة لا تكتمل إلا بإعادة تقييم التوصيفات، فكيف ذلك؟

إن الاعترافات التي أدى بها ابن جاسم لم تكن الأولى من نوعها، ففي نيسان من العام الماضي نشرت صحيفة «فاينانشال تايمز» البريطانية لقاء معه حمل الكثير من الاعترافات، يومها كان لا يزال يعيش طموحات الوصول لمنصب الأمانة العامة للأمم المتحدة خلفاً للقلق الدائم بان كيمون، لكن أوراق اعتماده فشلت على الرغم من تزامنها مع إطلاق الرئيس الأميركي السابق باراك اوبياما « فعل الندامة» في حديثه الشهير لمجلة «أتلانтик» تحت عنوان «عقيدة أوبياما»، ولأننا لأسف أمة لا تقرأ، مرت تصريحاته مررَّ الكرام، وأن شعوب هذا الشرق البائس يعتمدون بأغلبِيتهم «الثقافة التلفزيونية» كان لا يُخافاته التلفزيونية هذه المرة الواقع الأكبر، من دون أن يأخذنا التفكير نحو فرضية أن ابن جاسم قرر تلاوة فعل الندامة، بل على العكس؛ هو على الرغم من كل اعترافاته كان كمن يباهي بالحماقات التي ارتكبها، فهو مثلاً في حديثه السابق تحدث عن تدمير ليبيا بعبارة «كثرت الطباخين فاحتقرت الطبخة»، اليوم يتحدث عن سوريا من منطلق أنها «صيده»، هكذا هم القادمون من خارج التاريخ لا يمكن لهم مهما ليسوا أثواب الحضارة المزركشة أن يخرجوا من عباءة أن المال لا يصنع تاريخاً، بل على العكس بدا في تعداد تلك الحماقات التي ضربت شرقاً وغرباً وكأنه يحدثنا عن قدرة مشيخة أن تضرِّب حيث تشاء وإن سقط ملايين الضحايا، فالأمر مجرد خطأ لأن الأخطاء واردة، وإذا كان ابن جاسم قد اعترف بصورة واضحة

جميل: خصائص المجتمع السوري لا تسمح بالفدرالية

في الآن كان مركزية ببالغاً بها، وهو ما أصر بالتطور والديمقراطية وسمح للفساد بالانتشار، ونحن نريد تقويض صلاحيات من المركز للأطراف بشكل واسع لكي يشارك الشعب بالعمليات كافية، وهذا لا يضعف المركز بل يقويه، لأنه يجب أن يلتقط مهامه الكبيرة التي تشغل كل أنحاء البلاد». نزياد: «هذه هي تصوراتنا، والمطلوب هو سماح تصورات الآخرين لكي تصل إلى حلول وتقديرات تناسب الجميع، والمشكلة في بلداننا، ومنها سوريا، هي أن الحوار ليس له تقدير، لأنه تاريخياً بسبب سياسة الحزب الواحد، كان السائد هو فرض الرأي من أعلى إلى أسفل، أو من طرف على آخر، ونحن بحاجة لفلسفة أخرى في التعامل».

وأوضح أن «الفردالية هي طرح طرف من الأطراف في سوريا، وهناك قضايا مهمة في الجوهر بموضوع الفردالية ويجبأخذها بالحسبان، ولكن يجب بحث هذا الموضوع مع كل السوريين، والشيء الأهم في نهاية المطاف هو أن سوريا ليست بلداً كبيراً، والتتنوع فيه واسع جداً أكثر من العراق، وعلى كيف يمكن أن تتحمّل سوريا الفدرالية كي تبقى موحدة؟؟».

واختتم قائلاً: «أنا أتفهم أن الذين يطالبون بالفردالية متذمرون من مركز درجة مبالغ بها، ولكن يجب إعادة النظر في هذا الموضوع، وكما يقول المثل الشعبي: «المهم هو كل العنف وليس قتل الناطور»، وعليه فإن المهم ليس التسمية، وإنما جوهر العملية هو الأهم، كيف تستسر؟ وكيف سيتم منح الناس حقوقهم المشروعة الكاملة، المدنية والثقافية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية؟».

A photograph showing four men in dark suits seated around a light-colored wooden conference table. The man on the far left is wearing glasses and a patterned tie, looking down at his paper. The second man from the left is also wearing glasses and a tie, looking down as he writes in a document. The third man, in the center, is looking slightly to his right with his hands clasped. The fourth man on the right has a white beard and is looking directly forward. They appear to be in a formal setting, possibly a government or international organization meeting.

طهران: سيتم القضاء على الإرهاب في سوريا في الأشهر القادمة

وزير الخارجية الإيراني للشؤون العربية والإفريقية حسين جابري أنصارى.
وأكّد لاريجانى والمقداد خلال لقاء لهما حينها، «أهمية استمرار التعاون والتنسيق الثنائى بين البلدين لاستكمال الإنجازات الإستراتيجية والانتصارات التى تحققت على الإرهاب داعميه وإشال جميع المخططات التى تستهدف المنطقة».

وقال المقداد: إن سوريا مستمرة في محاربة الإرهاب واجتنائه بالتعاون مع الحلفاء والأصدقاء مهمًا بلغ الدعم المقدم للإرهابيين».

من جانبه، أكد رئيس مؤسسة الدفاع المدنى في إيران العميد غلام رضا جلاли أمس، أن الانتصارات الأخيرة ضد الجماعات الإرهابية والتکفیرية في سوريا والعراق تحققت بفضل التضحيات المشتركة، مشيرًا إلى أن هذه الانتصارات أفشلت مخططات أميركا في المنطقة.

أكد طهران أنه خلال الأشهر القادمة سيتم القضاء على التنظيمات الإرهابية في سوريا. وأكد نائب القائد العام للجيش الإيراني العميد أحمد رضا بورستان في تصريح نقلته وكالة «سانا»، أن الإرهابيين في سوريا يمررون بمرحلة التقهقر والهزيمة، مشيراً إلى أنه خلال الأشهر القادمة سيتم القضاء على التنظيمات الإرهابية فيها.

وأوضح، أن هناك انسجاماً وتنسقاً جيداً بين الجيش العربي السوري والقوات الحليفة له والمستشارين الإيرانيين العاملين في سوريا.

وكان نائب وزير الخارجية والمغتربين فيصل المقداد أجرى الأسبوع الماضي في طهران مباحثات شملت مستشار قائد الثورة الإسلامية علي أكبر ولايتي، رئيس مجلس الشورى الإسلامي علي لاريجاني ومساعد

الستويات الدنيا والعليا. هذا هو الموضوع الذي يجب أن ينصب عليه الاهتمام، وهو إيجاد آليات جديدة بداعية تسمح للسوريين بإدارة مستقبلهم بكل معنى الكلمة، لأنه يمكن حل المشكلات الكبرى في سوريا قبل الأزمة، أو بالأحرى بعد الأزمة، دون دمج كل السوريين في هذه العملية، فقضية الفساد مثلاً لا يمكن القضاء عليها بقرارات عليا، بل بمراجعة المشكلة المجتمعية شكا

وکالات

أنباء عن تسمية رخيا سفيرًا للبنان في سوريا

الوطن

كشف موقع لبنان عن تسمية سعد زخيا سفيراً جديداً للبنان في سوريا وقرب وصوله إلى دمشق، بعد أيام قليلة من تسمية مدير الأمن العام اللبناني اللواء عباس إبراهيم منسقاً أمانياً مع دمشق. وكان لبنان سمي ميشيل خوري أول سفير له في سوريا وذلك في كانون الأول من العام ٢٠٠٨، حيث باشر عمله في نيسان من العام التالي قبل أن يعود إلى بيروت في العاشر من آب من العام ٢٠١٢ بسبب الأوضاع الأمنية حينها.

ويوم أمس نقل موقع «العهد» اللبناني: إن الرئيس ميشيل عن ورئيس وزرائه سعد الحريري وقع مرسوم اعتماد السفير اللبناني الجديد لدى دمشق، سعد زخيا، على أن يقدم السفير الجديد أوراق اعتماده للسلطات السورية الأسبوع المقبل.

وبحسب الموقع اللبناني، فإن الحكومة السورية وافقت على استلام السفير اللبناني الجديد مهامه في سوريا أول الشهر القادم، متوقعاً أن يستقبل زخياً «كما جرت العادة عند نقطة المصنف على الحدود السورية اللبنانية ثم ينتقل إلى قصر المهاجرين حيث سيسلم أوراق اعتماده إلى الرئيس السوري بشار الأسد ثم ينتقل إلى مقر السفارة اللبنانية في دمشق»، على أن يجري أيضاً تسلمه وتسليم بين زخياً و«فرح بري» التي تقوم بمهام القائم بأعمال السفارة اللبنانية في سوريا، منذ ٤ سنوات.

وبحسب موقع «لبيانون بيبلز»، فإن «الحريري سيكون أول رئيس حكومة عربي ودولي يوقع على قرار تعين سفير في سوريا» خلال الأزمة، لكن هذه المعلومة مغلوطة على اعتبار أن إيران غيرت سفيرها في سوريا حيث تسلم الرئيس الأسد أوراق اعتماد سفيرها جواد توركابادي في أيار الماضي. وكان الأمين العام للمجلس الأعلى اللبناني السوري، نصري خوري، قد صرّح سابقاً بأن سفيراً اللبناني جديداً في سوريا سيباشر أعماله قريباً.

ومنذ أيام تناقلت وسائل إعلام لبنانية مفادها تكليف اللواء إبراهيم رسمياً بتابعة التنسيق الأمني مع دمشق.

إضافة لذلك كان معاون وزير الخارجية والمغاربيين أيمن سوسان أشار في لقاء مع «الوطن» في ١٩ الشهر الجاري إلى وجود ٤٤ بعثة دبلوماسية تعمل بشكل كامل في سوريا إضافة إلى ١٥ بعثة أخرى لكن دبلوماسييها يقيمون في بيروت بذرائع واهية، مشيراً إلى أن بعض الدول ترغب في إعادة سفارتها للعمل في سوريا.

خداام: مؤتمر «هميم» أقرب إلى «الندوة» لحصر التوافقات

لكن وصلنا نحن في هيئة التنسيق الوطنية-حركة التغيير الديمقراطي بأن نقترح ٢٥ رفياً لحضور المؤتمر». وإن الروس هم من اقترح ذلك على «هيئة التنسيق الوطنية»-حركة التغيير الديمقراطي، أوضح خدام أن هذه الجهة هي من «المقربين منهم». وإن كان يعتقد أن هذا المؤتمر سيتعرض عنه نتائج ملموسة فيما يتعلق بحل الأزمة قال خدام: «المؤتمر أقرب إلى الندوة بحيث تطرح فيها الآراء ومن ثم يتم حصر التوافقات وسوف يتلو هذا المؤتمر مؤشرات أخرى في دمشق». وحول ما يجري من مسابقة للجيش العربي السوري من قبل «التحالف الدولي» الذي تقوده الولايات المتحدة الأمريكية في شرق البلاد للسيطرة على مدينة البوكمال على الحدود مع العراق قال خدام «اعتقد أن البوكمال ستكون من نصيب الجيش السوري». وذكر خدام، أن «اللافت حقيقة (هو) انحساب داعش من أمام قوات سورية الdemocratic-«قسد» في حين أنها تقاتل بشراسة الجيش السوري»، إن هذا الأمر «صعب».

A photograph showing a large audience of men in formal attire, such as suits and ties, seated in rows in what appears to be a conference hall or a formal meeting room. The men are diverse in ethnicity and age. The setting features traditional Islamic architectural elements like blue and gold patterned walls and arched doorways in the background.

<p>منصات الرياض والقاهرة وموسكو وشخصيات جديدة، سيتم الاتفاق على تسييئتهم خلال مؤتمر «الرياض ٢» المزمع عقده قريباً.</p> <p>وقال عبد العليم حينها: لن يكون بعد مؤتمر «الرياض ٢» شيء اسمه «الهيئة العليا» والمنسقة العام والوفد</p>	<p>لـ«هيئة التنسيق الوطنية» عضو «الهيئة العليا للمفاوضات» حسن عبد العليم، أن الأمور داخل الهيئة تسير باتجاه استبدال جسمها الحالي بكيان جديد يضم الوفد التفاوضي وفرق رؤية ومرجعية واحدة، وحدود ١٥ إلى ٣٠ من عضواً من الخمس الماضية، كشف المنسقة العام</p>	<p>فضل خدام عدم التنبؤ بالشكل الجديد الذي ستكون عليه «الهيئة للمفاوضات»، لكنه حذر من أنه إن بقيت على حالها فلن يحصل أي تقدم».</p> <p>وفي تصريح لـ«الوطن» نشرته</p>
--	--	--

تصريح نشر أمس أن اجتماعاً لـ«العليا للمفاوضات» سيعقد في 11 تشرين الثاني المقبل مع منصات «موسكو» و«القاهرة» من أجل إعادة توحيدها بقرار وتوافق دولي. وأكد نشار أن مؤتمر الرياض س يتم خلاله إضافة تيارات أخرى للهيئة منها «تيار بناء الدولة السورية» الذي يرأسه لؤي حسين و«حركة المجتمع التعددي» بزعامة رندا قسيس.

وذكر خدام، أن المتشددين هم «كل من لا يزال يقف عند مطلب تنحية (الرئيس بشار) الأسد في بداية المرحلة الانتقالية، وبصورة خاصة جماعة الإخوان وبقايا إعلان دمشق وبعض المنشقين عن السلطة مثل (رياض) حجاب وغيره».

واوضح، أن السعودية بالتعاون مع مصر وروسيا تعمل على توحيد المنصات الثلاث وتشكيل وفد تفاوضي منها من الشخصيات المعتمدة وكان مقترحاً أن يرأس (زعيم تيار الغد السوري أحمد) الجريا أو خالد المحاميد وفدي التفاوض».

واعتبر الناطق الرسمي باسم «هيئة التنسيق الوطنية» - حركة التغيير الديمقراطي - أن ذلك هو بمثابة نصف لـ«العليا للمفاوضات» من قبل

كشف الناطق الرسمي باسم «هيئة التنسيق الوطنية» - حركة التغيير الديمقراطي - «المعارضة منذر خدام، أن «المتشددين» في «الهيئة العليا للمفاوضات» يعرقلون عقد مؤتمر «الرياض»^٢، الأمر الذي دفع السعودية إلى تهديدهم بسحب دعمها لهم.

كما كشف، أن المؤتمر المرتقب عقده في حميميم سيكون أقرب إلى الندوة منه إلى المؤتمر بحيث «تطرح فيها الآراء ثم يتم تحرير التوافقات» على أن تعقبه مؤتمرات حوار في دمشق.

وفي مقابلة مع «الوطن»، قال خدام في ردّه على سؤال عن إمكانية عقد مؤتمر «الرياض»^٢ «لل المعارضة في الشهر المقبل قبل جنيف»^٨ وإن كان هذا المؤتمر سينتج: «ثمة مشكلات عديدة لا تزال تحول دون عقده وخصوصاً لجهة هيبة المتشددين عليه».

وأضاف: «وصلتني معلومات تفيد بتهديد السعودية بسحب دعمها له إذا لم يتم إزاحة كل المتشددين من الهيئة العليا».

وأعلن رئيس الأمانة العامة لـ«إعلان دمشق»، المعاشر، سعيد بشاش، في